مفهوم الشقوة في القرآن الكريم دراسة مصطلحية

د. عادل الوادي

تاريخ وصول البحث: 2023/12/14م تاريخ قبول البحث: 2024/2/19م

الملخص

يهدف هذا البحث إلى دراسة مفهوم الشقوة في القرآن الكريم، وذلك من خلال منهج الدراسة المصطلحية، حيث تم اعتماد الاستقراء التام لمادة المصطلح، ثم تتبع مادته (شقو) من خلال خطوات الدراسة المعجمية والدراسة النصية بما تسمح به حدود هذا البحث؛ وذلك لبيان حقيقة المفهوم القرآني لهذا المصطلح، فجاء هذا البحث في مقدمة وثلاثة مباحث.

تأسست دلالة الشقوة في القرآن الكريم على أصلها اللغوي، المتمركز على معاني: المعاناة وما يخالف السعادة والسهولة، وتميز مصطلح الشقوة في القرآن الكريم، بالحجم الصغير لمادته وصيغ مشتقاته، مع ارتباطه بفلاح الإنسان وسعادة الإنسان في الدنيا والآخرة؛ مما دل على أهمّية هذا المصطلح في نسق المصطلحات القرآنية.

ذكرت الآيات مصطلح الشقوة بمعناه المادي الذي عهده العرب والمرتبط بالتعب والشدة والعسر والمعاناة، كما أوردت معناه الاصطلاحي المتعلق بأحوال المعاناة والضلال؛ المترتبة عن التكذيب بالحق والإعراض عن هدى الله تعالى. وقد خلصت الدراسة إلى تعريف مصطلح الشقوة في القرآن الكريم.

الكلمات المفتاحية: الشقوة، المصطلح، المفهوم، السياق القرآني.

*باحث في **علوم القرآن والتفسير والحديث**، وزارة التربية الوطنية والتعليم العالي وتكوين الأطر.

Naughtiness in the Holy Qur'an: A terminological study

ABSTRACT

This research aims to study the concept of "Naughtiness" in the Holy Quran, through the terminological study, where the complete induction of the term was adopted, then the term (Naughtiness)was examined following a lexical and contextual study by what the limits of this research allowed; to indicate the truth of the Quranic concept. This research has an introduction and three sections.

The meaning of "Naughtiness" in the Holy Qur'an was established on its linguistic origin centered on the meanings of suffering and what contradicts happiness and ease, and the distinction of the term in the Holy Qur'an, by the small size of this term and the formulas of its derivatives with its association to success with and happiness , which indicates the importance of this term according to Quranic terms.

The verses mentioned the term "Naughtiness" in its material sense that the Arabs have entrusted to tiredness, distress, hardship and suffering, as mentioned in its idiomatic meaning related to the conditions of suffering and delusion, resulting from denial of the truth. The study concluded with defining the term "Naughtiness" in the Holy Quran.

Keywords: "Naughtiness" ,term, concept, Quranic context.

مقدمة:

من عناية الله تعالى بالإنسان، ما أكرمه به من توجيه، وفضّلَه، وما خصه به من هداية منذ خلقه؛ فبين له طريق الهدى الجالب لكل طمأنينة، المرشد إلى كل عزة وسعادة، المجنب سبيل الضنك والذلة والشقاوة.

ولما كان القرآن الكريم عاصما للأمة من كل شقوة؛ كان الارتباط به لازما، فاتّباعه ممكن من كل سعادة ومرغوب، والإعراض عنه موقع في كل بؤس ومرهوب. وما تخلّفُ الأمة الإسلامية وما تعيشه من فرقة وافتتان ونقم، وتكدر رغم ما أوتيت من خيرات ونعم؛ إلا نتيجة بعدها عن الوحي، حتى تداعت عليها الأمم، فسلبتها خيراتها وحاربتها تهدّ قواها، ومن أخطر تلك الحروب حرب المصطلح، حيث حملت العلوم مصطلحات وافدة، متشبعة بالمفاهيم المادية المحضة، أوهمت الإنسان لما جعلت شقاءه رهينا بكسبه وخسارته المادية.

إن الرجوع إلى المفاهيم القرآنية فهما وإعمالا، هو سبيل قويم لتعود الأمة إلى مجدها، فتنهض ويكمل شرفُها وتظهر خيريتها، وتتجنب الشقاء المهين، وترشد إلى السعادة دنيا ودين، وذلك يقتضيه موقعُها الوسطي بين الأمم ووظيفتُها في الشهادة، ولزومُ حضورها المعرفي والمنهجي.

المنهج القرآني في بيان حقيقة مفهوم الشقوة، منهج فريد، سعى من جهة إلى إرجاع الإنسان إلى توازنه، عبر توطيد ارتباطه بالوحي، وفك تعلقه بالمال والملذات وإتباع الغوايات، ومن جهة أخرى هدفَ إلى توحيد الأمة هدفًا وغاية، عبادة وعادة، دينا ودنيا؛ عبر دعوتها إلى التشبث بهدايات القرآن، وتجنب سبل الضلال والغواية والطغيان، ومن سبل ذلك: الدعوة إلى حفظ الأمة الإسلامية من الغزو المصطلحي الذي حملته العلوم المادية بمصطلحاتها الوافدة [1].

1-أهمية البحث:

تظهر أهمية هذه الدراسة في الآتي:

- تعلق موضوع البحث بالقرآن الكريم، الأصل الأعظم عند المسلمين الذي ينبغي أن يولوه عنايتهم القصوى، فشرف كل علم بشرف ما تعلق به.
- أهمية الموضوع باعتباره من الموضوعات التي تتعلق بمصير الإنسان وعلاقته بالوحي، وبسبل تحصيل السعادة الإنسانية؛ في سياق ما حمل الإنسان من أمانة الاستخلاف، وارتباط ذلك بمدى غلبة حال الشقوة، وما تعلق بذلك في الحال والمآل.

- غياب الدراسات الأكاديمية التي تناولت هذا الموضوع وفق منهج الدراسة المصطلحية

2-الدراسات السابقة:

في غياب دراسة لمفهوم الشقوة في القرآن الكريم وفق منهج الدراسة المصطلحية، اهتمت دراسات عديدة بالشقاء في القرآن الكريم وفق مناهج مختلفة عن منهج الدراسة المصطلحية، ومن تلك البحوث: دراسة الحديدى [2]، التي اعتمد صاحبها منهج الدراسة الموضوعية، فعرض موضوع الشقاء في القرآن الكريم من خلال عرض أسبابه ومظاهره وطرق علاجه، مع استخراج الدلالات المرتبطة بذلك، وذكر فوائد ومقاصد تجنب الشقاء بمفهومه القرآني. وهذه الدراسة رغم أهميتها وقيمتها العلمية، فمنهجها وأهدافها تختلف عن منهج البحث وفق الدراسة المصطلحية. واعتمدت دراسة إكرام الحاج [3] منهج الدراسة الموضوعية أيضا، فتناولت موضوع السعادة ونقيضه الشقاوة من خلال ما ورد ذلك في القرآن الكريم، وهذه الدراسة أيضا مدخلها الموضوع لا المصطلح. أما هند عباس وسنان عبد الستار [4]فتناولت في دراسة إحصائية: دلالية ورود لفظة (شقق) في القرآن الكريم، ومكمن الإعجاز الدلالي فيه، وقد خلصت إلى ثلاثة حقول دلالية هي: الانفتاح والخلاف، ثم الأهواء وما تعلق بها من معنى الشقاء. والدراسة هذه مع اختلاف منهجها عن الدراسة المصطلحية، تبقى دراسة مفيدة في بابها.

اهتم أحمد اللهي [5] في دراسته بالأسباب السبعة المانعة من الشقاء كما ذكرها القرآن الكريم، فذكر ماهية الشقاء وكتابته في اللوح المحفوظ، والأسباب السبعة التي بالتناوب تدفع الشقاء الحاصل في الدنيا والآخرة، وهي متنوعة بين الأقوال والأعمال والاعتقادات، وهذه الدراسة كان انشغالها الأساس: الكشف عن أحد روافد قضايا الشقاء في القرآن: ألا وهي أسبابه، مع رصد التطبيقات العملية المرتبطة بذلك. وهذا النوع من الدرس يختلف أيضا عن الدرس المصطلحي ومنهجه. وتناول بحث مناصري وابن الزائر [6] في دراسة معجمية دلالية: ثنائية السعادة والشقاء في القرآن الكريم، وذلك في إطار دراسة الثنائيات الضدية ودورها في بناء النص القرآني، وهدفت كشف دلالات السعادة والشقاء في القرآن الكريم وفق المنهج الوصفي التحليلي، وهذه الدراسة رغم أهميتها في بابها، لم تنشغل بتعريف مصطلح الشقوة في القرآن الكريم، كما أن منهجها وإن تقاطع مع منهج الدراسة المصطلحية في بعض خطواته، إلا أنه يختلف عنه أصولا وإجراءات ونتائج. أما ياسمين عباس [7] فاهتمت بدراسة الشقاوة والسعادة في القرآن الكريم، وذلك انطلاقا

من دراسة معنى الشقي والسعيد لغة واصطلاحا، ووصولا إلى تحديد أثر الشقاوة والسعادة على الإنسان في الدنيا والآخرة. وهذه الدراسة أيضا كان مدخلها الموضوع لا المصطلح.

رغم أهمية هذه الدراسات السابقة واهتمامها بالشقاء والشقاوة، إلا أنها ركزت من جهة على ما تعلق بالشقاوة في دراسات موضوعية أو دلالية تحليلية، مع تركيز بعضها على عناصر دون غيرها كالاقتصار على دراسة أسباب مثلا، ومن جهة أخرى لم تدرس مادة (شقو) في كل نصوصها القرآنية التي وردت بها؛ مما جعلها غير كافية للإحاطة بمفهوم الشقوة دقةً وشمولًا. ويتميز هذا البحث بعنايته بمصطلح الشقوة وصيغه الاشتقاقية في نصوص القرآن الكريم، ودراسته وفق منهج الدراسة المصطلحية، حسب ما يتيسر من أركانه وخطواته وإجراءاته.

3-إشكالية البحث:

يهتم هذا البحث بمصطلح الشقوة في آيات القرآن الكريم؛ لبيان حقيقة مفهوم هذا المصطلح من خلال النصوص القرآنية التي ورد فيها، اعتبارا أن "كلام الله المعجز جاء للبشر جميعا، لا يختص بأمة معينة، ولا زمان معين، ولا مكان محدد، فهو خطاب ممتد عبر الزمان والمكان، وهذا ما يفسر مدى الحيوية الزاخرة النابعة من السياقات القرآنية المتنوعة، هذه الحيوية نابعة من أسلوبه الخاص وبنية ألفاظه المتفردة في التعبير عن المعنى المراد"[8] فما هو مفهوم مصطلح الشقوة؟ وما هي دلالاته في القرآن الكريم؟ وما هي تلك المعاني الجزئية التي حملتها النصوص القرآنية التي ورد بها هذا المصطلح؟ وكيف يمكن تعريف مصطلح الشقوة في القرآن الكريم؟ اعتمادًا على منهج الدراسة المصطلحية.

4-أهداف البحث:

أ. بيان مفهوم مصطلح الشقوة ودلالته وفق منهج الدراسة المصطلحية.

ب. الوقوف على المعاني الجزئية للمصطلح في نصوصه.

ج. الوصول إلى وضع تعريف لمفهوم الشقوة انطلاقًا من مصطلحه الوارد في نصوصه القرآنية.

5-منهج البحث:

اعتمد هذا البحث منهج الدراسة المصطلحية "الذي يعتمد العلمية بشروطها في الوسائل، من الاستيعاب إلى التحليل، فالتعليل فالتركيب، ويعتمد التكاملية حسب أولوياتها في المراحل من الوصفية إلى التاريخية فالموازنة فالمقارنة"[9]، ويرتكز منهج الدراسة المصطلحية على أركان خمسة: الدراسة الإحصائية ثم المعجمية، ثم النصية فالمفهومية، ثم العرض المصطلحي. فكان الاعتماد في ركن الإحصاء على الاستقراء التام، كما اعتمدت الدراسة المعجمية والدراسة النصية

والمفهومية بما تسمح به حدود البحث. تتيح الدراسة المعجمية لمصطلح الشقوة والإحصاء والدراسة النصية والمفهومية نتائج تمكن من تعريف هذا المصطلح.

6-خطة البحث:

مقدمة:

المبحث الأول: الشقوة في المعاجم اللغوية والاصطلاحية.

المطلب الأول: الشقوة في المعاجم اللغوية: المأخذ والمدار اللغوي.

المطلب الثاني: الشقوة في المعاجم الاصطلاحية.

المبحث الثاني: الشقوة في القرآن الكريم.

المطلب الأول: ورود مادة (شقو) في القرآن الكريم.

المطلب الثاني: نتائج الورود مادة (شقو) في القرآن الكريم.

المبحث الثالث: تعريف مصطلح الشقوة في القرآن الكريم.

المطلب الأول: التعريف.

المطلب الثاني: عناصر التعريف.

خاتمة.

7-حدود البحث:

اعتمد هذا البحث منهج الدراسة المصطلحية في أهم خطواته: الإحصاء والدراسة المعجمية والدراسة النصية والمفهومية، بغية تعريف مصطلح الشقوة في القرآن الكريم من خلال دراسته في نصوصه، مع اعتماد خطوات الدراسة المعجمية والإحصاء والتصنيف والدراسة النصية؛ وذلك قصد ضبط المفهوم والخلوص إلى تعريفه.

تقديم:

من أول توجيهات الخالق سبحانه لآدم عليه السلام تذكيره بتكريمه، مع تحذيره من عدوه إبليس وغوايته، وما يترتب عن اتباعه ومخالفة أوامر الله تعالى من شقاوة، قال سبحانه:﴿فَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ إِنَّ هَٰذَا عَدُوٌّ لَّكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ ٱلْجَنَّةِ فَتَشْقَىٰٓ﴾ [طه:117]، ثم استمرت العناية الإلهية بآدم عليه السلام بعد عصيانه وخروجه من الجنة، وببنيه من بعده؛ بما أنزل الله إليهم من كتب، وما أرسل إليهم من رسل؛ تبين لهم سبيل الهدى، وتحذرهم من كل ضلال وشقوة، قال تعالى: ﴿قَالَ

ٱهۡبِطَا مِنۡهَا جَمِيعَۢاۖ بَعۡضُكُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوّٞۖ فَإِمَّا يَأۡتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدٗى فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشۡقَىٰ ﴾ [طه:123]، فاتّباع الوحي هو سبيل الهداية والفلاح والسعادة في الدنيا والآخرة، بالكينونة مع أهل السعادة والعمل بعملهم؛ حتى يفوز السعداء بمكانهم في الجنة، ويزيد شقاء الأشقياء بعذابهم في نار جهنم، قال تعالى:﴿يَوۡمَ يَأۡتِ لَا تَكَلَّمُ نَفۡسٌ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ فَمِنۡهُمۡ شَقِيّٞ وَسَعِيدٞ ١٠٥ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ شَقُواْ فَفِي ٱلنَّارِ لَهُمۡ فِيهَا زَفِيرٞ وَشَهِيقٞ ﴾ [هود:104-105].

ولما كان الفهم السليم دليل العمل؛ انشغل هذا البحث بمحاولة بيان مفهوم الشقوة في القرآن الكريم من خلال منهج الدراسة المصطلحية، ذلك المنهج الذي يسعى إلى فهم راشد لألفاظ القرآن الكريم، باعتبارها مفاتيح فهم الوحي المكرّم العظيم، ومن هذا الفهم: فهم الواقع وتنزيل أحكام الوحي عليه، حيث "أرشد القرآن الكريم في عدد من الآيات وفي مواضع كثيرة إلى النظر والتدبر لفهم الواقع وبناء الأحكام عليه"[10].

المبحث الأول:

الشقوة في المعاجم اللغوية والاصطلاحية:

المطلب الأول: الشقوة في المعاجم اللغوية: المأخذ والمدار اللغوي:

المتتبع لمختلف استعمالات مادة (شقو: الشين والقاف والواو) في اللغة، يجدها منبثقة من الاستعمال الحسي الآتي: ما لا يستطاع إلا بجهد وتعب من ارتقاء الوعر من الجبل أو الفرس الفتي، وطلوع ناب البعير، جاء في العين للفراهيدي: "والشاقي من حيود الجبال: الطالع الطويل"[11]، جاء في اللسان: "الشَّاقِي: حَيْدٌ مِنَ الجَبل طويلٌ لَا يُسْتَطاع ارْتِقاؤُه، والجمْعُ شُقْيَانٌ.وشَقَا نابُ البَعِيرِ، يَشْقَى شَقْياً: طَلع وظَهَر"[12]، قال حسن جبل: "الاستعمالات المادية: شَقَا ناب البعير: طلع وظهر كشقا...، والشاقي: حَيْد من الجبل طويل لا يستطاع ارتقاؤه ، والمُهر: الفرس الفَتِيّ، وهو في أول أمره لا يقبل أن يُرْكَب، ويحتاج إلى ترويض كثير فيه مشقة بالغة، لأنه يُسْقِطُ مُرَوِّضَه ويتمرد عليه كثيرًا"[13].

وترتبط بالمأخذ المعاني الآتية:

- الشدة والعسرة والمصابرة، العناء والفرقة والمعالَجة فِي الحَرْب[14].
- المعاناة والممارسة[15].
-التعب والعسر[16].

أما المدار اللغوي، أي أصل مادة (شقو) في المعاجم اللغوية، فهو كما جاء عند ابن فارس: "(شقو) الشين والقاف والحرف المعتل أصل يدل على المعاناة وخلاف السهولة والسعادة"[17].

واعتبر حسن جبل أن المعنى المحوري لمادة (شقو): هو التعب البدني الذي يتطلب أقصى الطاقة لمجابهة الصعوبات، قال في ذلك: "المعنى المحوري: التعب البدنيّ المستدعِي لأقصى الطاقة مشيًا أو مصارعة ومغالبة بَدَنية، أو ترويضًا لذي قوة وعنف"[18].

مما سبق يتضح جليا أن أصل مادة (شقو) أي مدارها اللغوي واحد، وهو متعلق بمعنى: المعاناة وما يخالف السعادة والسهولة.

المطلب الثاني: الشقوة في المعاجم الاصطلاحية:

إن تعريف الشقوة في المعاجم الاصطلاحية، ارتبط ارتباطا وثيقا بالمفهوم اللغوي، إلا أنه اختلف من معجم لآخر، وفقا لاختلاف الحقول الدلالية لأصحابها، في إطار الصيرورة الزمنية لتأليف هذه المعاجم؛ فانعكس ذلك على تعريف هذه المعاجم لمصطلح الشقوة في نصوص القرآن الكريم.

نظرًا لما سبق، لابد من إيراد بعض تعريفات أصحاب المعاجم لمصطلح الشقوة وما تعلق به من مشتقات؛ لما قد تحمل هذه التعريفات من المعاني التي تخصّ مفهوم الشقوة، فالبعض قصره على المعنى المادي، بينما جعله آخرون مرتبطًا بعموم المعنى اللغوي، فوضع بعض الشروط والأقسام والتفريعات، لذلك اهتم هذا المبحث باستعراض ما تحصّل من بعض أهم هذه التعريفات، مع محاولة تسجيل جملة من الملاحظات.

1-في تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق لمحمد بن يعقوب مسكويه (ت421هـ)

قال مسكويه مقابلا الشقاء بالسعادة: "فمن اتفق له في الصبا أن يربي على أدب الشريعة ويؤخذ بوظائفها وشرائطها حتى يتعودها، ثم ينظر بعد ذلك في كتب الأخلاق حتى تتأكد تلك الآداب والمحاسن في نفسه بالبراهين. ثم ينظر في الحساب والهندسة حتى يتعود صدق القول وصحة البرهان، فلا يسكن إلا إليها، ثم يتدرج حتى يبلغ إلى أقصى مرتبة الإنسان، فهو السعيد الكامل، فليكثر حمد الله تعالى على الموهبة العظيمة والمنة الجسيمة. ومن لم يتفق له ذلك في مبدأ نشوه...، ومال طبعه إلى الإستكثار من المطاعم والملابس والمراكب والزينة، وارتبط بالخيل الفره والعبيد الروقة، ثم انهمك فيها واشتغل بها عن السعادة التي أهل لها؛ ليعد جميع ذلك شقاء لا نعيما"[19].

يلاحظ أن مسكويه:

-جعل السعادة نقيض الشقاء، وجعلهما متعلقتان بتربية الإنسان.

-أرجع الشقاء إلى أمور أهمها: مخالفة سبل السعادة، وتجنب النهل من علوم الشريعة والعلوم الكونية، والتخلي عن التحلي بالآداب والمحاسن.

-عزى الشقاء إلى الاستكثار من زينة الدنيا، والانهماك في الملذات وإشباع الرغبات المادية.

2- التمثيل والمحاضرة في الحكم والمناظرة الثعالبي (ت 429هـ):

عرف الثعالبي الشقاوة من خلال تعريفه للشقي والشقاء، قال في ذلك: "الشقي من لا يثق بأحدٍ، لسوء ظنه. والشقي من كان مشغولاً بلا دينٍ ولا دنيا. وأشقى الشقاء الفقر والإثم. وأشقى الناس من ذهبت مادته وبقيت عادته. وأشقى الأشقياء المكدود المكدي. والشقي من كان بين سخط الخالق وشماتة المخلوق."[20]

يمكن ملاحظة الآتي:

-عرف الثعالبي الشقي بحالته وما يعتريها من سوء ظن بالناس، ومن انشغال عن الدين والدنيا، بلا طائل أو أساس.

-عرّف الشقي بمن أضاع مادته وما جنى إلا سخط الخالق وشماتة المخلوق وعادة سوء.

-جعل ذروة الشقاء: اجتماع الفقر والإثم.

2- في المفردات للراغب الأصفهاني (ت 502هـ):

قال الراغب: "الشَّقَاوَةُ :خلاف السّعادة، وقد شَقِيَ يَشْقَى شَقْوَة، وشَقَاوَة، وشَقَاءً، وقرئ شِقْوَتُنا، وشَقَاوَتُنَا، فَالشَّقْوَةُ كالرّدّة، والشَّقَاوَةُ كالسّعادة من حيث الإضافة، فكما أنّ السّعادة في الأصل ضربان: سعادة أخرويّة، وسعادة دنيويّة، ثمّ السّعادة الدّنيويّة ثلاثة أضرب: سعادة نفسيّة وبدنيّة وخارجيّة، كذلك الشّقاوة على هذه الأضرب...، قال بعضهم: قد يوضع الشَّقَاءُ موضع التّعب، نحو: شقيت في كذا، وكلّ شَقَاوَةٍ تعب، وليس كلّ تعب شقاوة، فالتّعب أعمّ من الشّقاوة"[21] .

من هذا التعريف يمكن استخلاص الآتي:

-الشَّقْوَة، والشَّقَاوَة، والشَّقَاء من شَقِيَ وذلك خلاف السعادة.

-الشقاوة كالسعادة في التقسيم: منها الأخرويّة، والدنيويّة، ثمّ الدّنيويّة ثلاثة أضرب :نفسيّة وبدنيّة وخارجيّة.

- كل شقاوة تعب لا العكس، إذ هو أعم منها.

3-في النهاية في غريب الحديث والأثر (ت606 هـ)

قال ابن الأثير: "الشَّقِيُّ مَنْ شَقِيَ فِي بَطْن أمِّه، وقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ الشَّقِيّ، والشَّقَاءِ، والْأَشْقِيَاءِ، فِي الْحَدِيثِ، وَهُوَ ضِدُّ السَّعيد والسَّعادة والسُّعَداء. يُقَالُ أَشْقَاهُ اللَّهُ فَهُوَ شَقِيٌّ بيّن الشَّقْوَةِ الشِّقْوَةِ والشَّقَاوَةِ. وَالْمَعْنَى أَنَّ مَنْ قَدَّر اللهُ عَلَيْهِ فِي أصْل خِلْقَته أَنْ يَكُونَ شَقِيّاً فَهُوَ الشَّقِيُّ عَلَى الحَقِيقةِ، لَا مَنْ عَرَض لَهُ الشَّقَاءُ بَعْدَ ذَلِكَ، وَهُوَ إشارَةٌ إِلَى شَقَاءِ الآخرةِ لَا شَقاَءِ الدُّنْيَا."[22].

اعتبر ابن الأثير أن:

- ضد السعادة الشقوة، وهي قدر في أصل الخلقة، لا عارض من الشقاء.

-شقاء الآخرة هو المعتبر، أما شقاء الدنيا ففي عاقبته يكون النظر.

4-المعجم الاشتقاقي المؤصل لمحمد حسن جبل (ت 1436هـ):

قال حسن جبل: "المعنى المحوري التعب البدنيّ المستدعِى لأقصى الطاقة مشيًا أو مصارعة ومغالبة بَدَنية، أو ترويضًا لذي قوة وعنف...، واستُعمِل اللفظ في التعب البدني الشديد في الدنيا...، وبه عبّر أيضًا عن العذاب وسوء المصير...، ومعنى الفصل المعجمي (شق) هو صدْع الشيء أو ما هو بمعنى الصدع -كما في شَقّ العود والحائط والزُجاج- في(شقق)، وكما في استدعاء أقصى الطاقة وشغلها بحيث لا يبقى ما يزيد على مجرد تماسك البدن كما في الشقاء في ترويض المهر في (شقو)"[23].

يلاحظ الآتي:

- جعل المعنى المحوري لمادة (شقو): التعب البدني المستدعي لأقصى الطاقة.

- الشقاء تعبير عن العذاب وسوء المصير.

- الشقاء نوع من الشق وهو صدع تنفد معه كل قوة وطاقة.

المبحث الثاني: الشقوة في القرآن الكريم:

إن ضبط مفهوم الشقوة في القرآن الكريم، وتعريف مصطلحه، يستوجب بناءً على ما سلف من نتائج الدراسة المعجمية، الاعتماد على معاني ودلالات مصطلح الشقوة في نصوصه القرآنية التي ورد فيها.

المطلب الأول: ورود مادة (شقو) في القرآن الكريم:

جاءت مادة (شقو) في القرآن الكريم قليلة [24]، وذلك كالآتي:

الجدول01: مادة الشقوة (شقو) في سور القرآن الكريم:

الاشتقاقات	عددها	عدد الورود لكل مشتق	المجموع
شقيا	01	03	03
الأشقى- تشقى	02	02	04
شقوتنا-أشقاها-شقي-يشقى-شقوا	05	01	05
المجموع	08	_	12

الجدول02: ورود الشقوة ومشتقاتها في سور القرآن الكريم:

السور التي وردت فيها مادة (*شقو*)	عددها	عدد الورود في كل سورة	المجموع
مريم- طه	**02**	**03**	**06**
هود	**01**	**02**	**02**
الأعلى- الليل- الشمس-المؤمنون	**04**	**01**	**04**
المجموع	**07**	**-**	**12**

ويمكن إجمالا بعد التتبع والاستقراء القول إن:

- أعلى عدد مرات مشتقات (شقو) في السور كان ثلاث مرات، وجاء ذلك في سورتي مريم وطه، تلتهما سورة هود بمرتين، وسور: الأعلى والليل والشمس والمؤمنون بمرة واحدة لكل سورة، والسور هذه كلها مكية. فما ورد في سورة مريم أكد فضل الدعاء وبر الوالدين في تجنب الشقاء، واستعمال المشتقات الاسمية في هذه السورة مفيد في دلالة هذه الألفاظ بذاتها على معانيها دون اقتران بزمان، فالتزام الدعاء وبر الوالدين ناسبهما الاسم وصفا لحال صاحبهما ومآله، وانتفاء شقائه. أما سورة طه فبينت أن إتباع هدى الرحمن وتجنب غواية الشيطان والاستعاذة بالقرآن: محصنات من الشقاء، ولعل استعمال المشتقات الفعلية بصيغة المضارع هنا دال على دوام طلب تجديد الإتباع والاستعاذة بوحي رب العالمين، مع تجنب غواية الشيطان ومن تبعه من الغاوين. أما باقي السور فغلب فيها ذكر الشقاء ومصير أصحابه وما يصلونه من نار يوم القيامة.

- من خلال الجدول(02) يمكن القول إن الشقوة في القرآن ممتدة كذلك من خلال المشتقات وصيغها المتنوعة، ويلاحظ غلبة حجم الصيغ الاسمية:05 صيغ (أكثر من62%) من مجموع

الصيغ، وردت ثماني مرات(أي بأكثر من 66%) من إجمالي الورود؛ حيث كان التحذير من التكذيب بالدعوة والإعراض عن القرآن الكريم، فذلك سبيل الشقوة، وبذلك بنى القرآن في نزوله مفهوماً للشقوة على أسس جديدة مختلفة عما كان سائداً، مُبيّنا حقيقتها، حيث استعمل مصطلح الشقوة ومشتقاته كلما ذكر تلك الأحوال والاختيارات ومتعلقاتها؛ وهذا يفسر استعمال الأسماء، فذلك مؤشّر على قوّة الدلالة، إذ للأسماء دلالة قوية على مفاهيمها، خاصة مع غلبة الصيغة الاسمية التي ورد بها هذا المصطلح، فاستعمال الاسم هنا مفيد في الدلالة على ثبات أصله واستمراره واستقراره، فدل ذلك على إثبات وصف الشقاء لأصحابه، مع إثبات ما تعلق بذلك من آثار وعاقبة، وما حمله من صفات لمن غلبت عليه شقوته.

- ذكرت الآيات الشقوة بمعناها المادي المرتبط بقلة متاع الدنيا ولذاتها، كما أوردت معناها المتعلق بأحوال العباد واختياراتهم: إما بالانقياد وَالطَّاعَة وإتباع الحق أو بالإعراض عن كل ذلك. وقد جرت عادة القرآن على ذكر الضلال مع الشقاوة، ومقابلتهما بالهداية والسعادة؛ تنبيها على أهمية تجنب الشقاوة وأسبابها، وفي القرآن الكريم إلى جانب مصطلح الشقاوة ومشتقاته، مصطلحات أخرى تفيد الشقاء: كالضنك، والحزن، والبث، والحسرة.

- بالنسبة للأسماء هناك غلبة لورود اسم: (شقيا-شقي):04 مرات، "والشقيّ: الذي أصابته الشقوة، وهي ضد السعادة، أي هي الحرمان من المأمول وضلال السّعي"[25]. وجاء مصطلح (الأشقى) بصيغة اسم التفضيل: مرتين، وفي ذلك تنبيه على لزوم الحذر من دركات الشقوة المغرقة في مراتب الأشقياء حتى بلوغ حد الأشقى. واستعمال الاسم هنا مفيد في الدلالة على ثبات أصل الشقوة ومفهومها مع استمراره واستقراره.

- أما بالنسبة للأفعال فكانت أقل من الأسماء، حيث وردت بحوالي 33% من مجموع الورود، و وقد دلت هذه النسبة على ارتباط الشقوة بالزمن عموما، فتجنبها مطلوب منذ أن خلق الله آدم عليه السلام، ومستمر لا يحد بزمن أو مكان؛ لذلك غلبت صيغة الفعل المضارع التي تدل على الاستمرار، خاصة ما دل منها على المضارع لفظا، والماضي والحاضر والمستقبل معنى، وذلك كقوله تعالى:﴿قَالَاهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى﴾ [طه:123]، فالمتّبع لهدى الله لا يشقى أبدا في كل حين، في الدنيا والآخرة، وإن أصابه في الدنيا ما ظاهره الشقاء؛ فحقيقته غير ذلك كما يؤكد ذلك ورود الفعل(يشقى) في سياق النفي، وذلك

يقتضي عموم مدلوله، فيعم نفي كل شقاء يتعلق بمن اتبع الهدى، وكذا جميع أنواع الشقاء في الحال والمآل.

- يلاحظ أيضا اقتصار مصطلح الشقوة ومشتقاته على الورود بالمرحلة المكية دون المدنية، فسور الورود كلها مكية؛ وهذا يدل على خصوصية ارتباط مصطلح الشقوة بما نزل من القرآن في مكة في سياقاته المختلفة، وبصيغ متنوعة تناسب تلك السياقات، مع ما يتلاءم مع طبيعة الخطاب القرآني العقدي بمكة. أما الخطاب التشريعي بالمدينة فخلا من ذكر الشقوة ومشتقاتها؛ وذلك لعدم تعلقها المباشر بالتشريعات في تفاصيلها الدقيقة، فمفهوم الشقوة ارتبط أكثر بأصول الدين والعقيدة.

خلاصة:

أولى القرآن الكريم أهمية بالغة للشقوة وكان حرصه كبيرا على تنبيه الناس على خطورة الشقوة ودورها في حسم مصيرهم في الدنيا والآخرة، وتبين ذلك الحرص من خلال الامتداد المعتبر لمادة الشقوة عبر سور القرآن الكريم، مما يدل على أهمية مفهوم الشقوة عموما، كما يدل على خصوصية ارتباطه بما نزل من القرآن في مكة، وبسياقات سورتي مريم وطه اللتين احتوتا أعلى ورود بوجه أخص. ويمكن من خلال ما سبق استخلاص النتائج الآتية:

-غلبة الصيغ الاسمية، حيث ثبات دلالة الأسماء على معانيها وصفا لحالة الشقوة وحال الأشقياء، ومصير من تولى كبر الشقاوة، فكان الأشقى الذي يصلى النار الكبرى.

- ما ورد من الصيغ الفعلية: (شقوا-تشقى-يشقى) وإن كان الأقل، فقد دل في معانيه على أهمية الشقوة في ارتباطها بالزمن، مع وفرة الفعل المضارع الدال على استمرارية الدعوة إلى تجنب النار، تعلقا بالوحي والهداية، وتجنبا للضلال والغواية.

- يلاحظ أيضا غلبة الصيغ الفردية في توجيه الخلق إلى تجنب الشقوة وأسبابها، أما الجمع فاستعمل في مخاطبة أهل النار يوم القيامة، وفي إخباره تعالى عن مصيرهم. كذلك قد يفسر الاقتصار على استعمال مصطلح (الشقوة) بهذه الصيغة الفردية دون صيغة الجمع؛ بخصوصية دلالات الصيغة المصدرية واستعمالاتها، مع اقتران المصطلح في سياقه بما يفيد توجيه الخطاب للفرد في جماعته.

- لم يستعمل القرآن الكريم مصطلح (الشقاء) بهذه الصيغة، إنما استعمل مصطلح (الشقوة)[26] بهذه الصيغة المصدرية وما اشتق منها من أفعال وأسماء؛ ولعل ذلك إمعانا في وصف حالة الشقاء وذم الهيأة العابرة الغالبة على أهل الشقاء في الدنيا.

تميزت سورة مريم بما احتوته من الصيغ الاسمية، كما تميزت سورة طه بما احتوته من الصيغ الفعلية، وكلتا السورتين بهما أعلى ورود لمشتقات الشقوة، وتفردت سورة المؤمنون باحتوائها على مصطلح الشقوة بهذه الصيغة المصدرية. قال تعالى:﴿قَالُواْ رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَآلِّينَ ﴾ [المؤمنون:106]،إذ قرن الخالق تعالى حالة الشقوة بما يصيب أهلها من ضلال، وكل ذلك نتيجة إعراضهم عن هدى الله تعالى، قال تعالى: ﴿قَالَاهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًاۖ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّۖ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى﴾ [طه:123].

ويمكن إجمالا بعد التتبع والاستقراء القول:

-اهتم القرآن الكريم اهتماما معتبرا بالشقوة؛ تنبيها على خطورتها وتعلقها بسعادة الإنسان الحقيقية في العاجل والآجل، فقد وردت مادة (شقو) في القرآن الكريم:(12 مرة) في سبع سور، في عناية معتبرة بمفهوم الشقوة عبر مادته؛ حيث جاء إيرادها وتجددها، وبيانها والتأكيد عليها في سياقات متعددة، تعددت بتعدد تلك السور.

-أكبر حجم ورود مشتقات (شقو) في السور كان ثلاث مرات، جاء ذلك بسورتي مريم وطه، حيث اقترن التحذير من الشقوة مع تعدد معانيها؛ بذكر موانع الوقوع فيها، فذكرت الآيات التحذير من إبليس وغوايته، والترغيب في القرآن وهدايته، والإشارة إلى الدعاء وفضله، وعموم البر وبر الوالدين وحظوته؛ فلا تخفى هنا أهمية ذكر الشقوة بمعانيها المتعددة في خدمة هذه الأغراض، وذلك في سياقات هذه السورة وزمن نزولها المكي، خاصة وأن السور السبع، والتي بها ورود مشتقات الشقوة كلها مكية، وفي هذا إشارة إلى أهمية ما ورد في هذه السور ارتباطًا بسياقاتها، وبما اختصت به المرحلة المكية من أمور الدعوة إلى تصحيح الفهم والاعتقاد؛ عبر الزجر والإنذار والبيان، وإقامة الحجة والبرهان؛ مما يدل على أهمية المرحلة المكية في بناء مفهوم هذا المصطلح، فارتباطه بالقرآن المكي في سياقاته المختلفة، وبصيغه المتنوعة التي تناسب تلك السياقات، يناسب خصوصية الخطاب القرآني العقدي بمكة.

المطلب الثاني: نتائج الورود مادة (شقو) في القرآن الكريم:

ما سبق من المعطيات يدلّ على الامتداد المعتبر لمادّة الشقوة في سور القرآن الكريم، ويبرز أهمّية مفهوم الشقوة عمومًا، مع ارتباطه بما نزل من القرآن في مكّة وخاصّة ما جاء في سورتي مريم وطه اللتين ضمتا أكبر حجم ورود بين تلك السور المكية. كذلك ارتبط مفهوم الشقوة بسياق سورة المؤمنون التي ورد بها مصطلح (الشقوة) بهذه الصيغة المصدرية. أما ما تعلق بباقي

السور، فقد جاء مصطلح الشقوة بمشتقاته، وذلك في غلبة للصيغ الاسمية الدالة على ثبات المفهوم، بينما دل ما ورد من الصيغ الفعلية في زمنها المضارع على التجدد في طلب الحذرمن الوقوع في الشقوة ارتباطا بالحاضر، كما أكد على أهمية مفهوم هذا المصطلح في ارتباطه باختيار الإنسان واختباره عبر الأزمان، واستعمل زمن الفعل الماضي مرة واحدة في سورة هود؛ تعبيرا عن امتداد الشقوة من الحياة الدنيا إلى أن ينال الذين شقوا مصيرهم في الآخرة، وذلك قوله تعالى: ﴿فَأَمَّاٱلَّذِينَ شَقُواْ فَفِي ٱلنَّارِ لَهُمۡ فِيهَا زَفِيرٞ وَشَهِيقٞ﴾ [هود:106].

ويمكن من خلال ما سبق استخلاص النتائج الآتية:

أولا: ميلاد مصطلح الشقوة.

من خلال الجدول أعلاه، واعتبارا لترتيب نزول السور[27]كان من أوّل ما نزل من مصطلح الشقوة، جاء بصيغة اسم التفضيل(الأشقى)، حيث جاء معرفا في قوله تعالى: ﴿سَيَذَّكَّرُ مَن يَخۡشَىٰ ١٠ وَيَتَجَنَّبُهَا ٱلۡأَشۡقَى ١١ ٱلَّذِي يَصۡلَى ٱلنَّارَ ٱلۡكُبۡرَىٰ﴾ [الأعلى: 10-12]، لمّا أُمِر الرسول في بداية نزول القرآن بالاستمرار في تذكير وتبليغ من يخشى عاقبة الإنذار، أما الأشقى: من كذب وابتعد عن الذكرى، غرورا واتباعا للهوى، فكانت عاقبته النار يصلاها، فيكون بذلك الأشقى؛ بما بلغ من ذروة الشقاء، وما زاد وحصّل من شقاء العاقبة. ويؤكد سبحانه تعريف الأشقى بكونه من كذب الرسول وتولى معرضا عن الهدى، وذلك في قوله سبحانه:﴿فَأَنذَرۡتُكُمۡ نَارٗا تَلَظَّىٰ ١٤ لَا يَصۡلَىٰهَآ إِلَّا ٱلۡأَشۡقَى ١٥ ٱلَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ﴾ [الليل:14-16]، وقد قابلت الآية الأشقى بالأتقى،"[28] والأشقى والأتقى مراد بهما: الشديد الشقاء والشديد التقوى"، فالشقاء غلبة الشقوة وبعد عن رضا الله؛ بالتكبر ومنع الخير، والسعي إلى الشر، مع السعي في الإفساد في الأرض وبين العباد.

وتؤكد الآيات في نزولها علاقة الشقاء بالتكذيب ومحاربة دعوة الرسل، طغيانا وتجبرا، وذلك كما جاء في ذكر خبر ثمود وتكذيبهم رسولهم صالح عليه السلام وعصيانهم أمر ربهم، قال تعالى: ﴿كَذَّبَتۡ ثَمُودُ بِطَغۡوَىٰهَآ ١١ إِذِ ٱنۢبَعَثَ أَشۡقَىٰهَا﴾ [الشمس:11-12]؛ وأشقى ثمود من أقدم على عقر ناقة الله، بإيعاز من قومه وإغواء وإغراء.

جاءت المشتقات بصيغة الوصف: (شقيا)، وذلك في ثلاثة مواضع، وارتكزت على معنى عدم حصول السعادة، وهو حال الخيبة وعدم الاستجابة للدعاء، والحرمان من الظفر بالحاجة، وضلال السعي، قال تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ ٱلۡعَظۡمُ مِنِّي وَٱشۡتَعَلَ ٱلرَّأۡسُ شَيۡبٗا وَلَمۡ أَكُنۢ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيّٗا﴾

[مريم:04]: "والشقي: الذي أصابته الشقوة، وهي ضد السعادة، أي هي الحرمان من المأمول وضلال السعي"[29]، ونفي الشقاوة يراد به تحصيل ضدها أي السعادة.

وجاء نفي الشقاء عن لسان نبي الله عيسى، كما ذكر ذلك القرآن: ﴿وَبَرًّۢا بِوَٰلِدَتِي وَلَمۡ يَجۡعَلۡنِي جَبَّارٗا شَقِيّٗا﴾ [مريم:32]؛ حيث ارتبط نفي الشقاء هنا بانتفاء التكبر والجبروت، "أي ما جعلني متكبرا بل أنا خاضع لأني متواضع لها ولو كنت جبارا لكنت عاصيا شقيا"[30]، وارتبطت السعادة بالبر والتواضع وطاعة الله، كما ارتبط الشقاء بدعاء غير الله طاعة وعبادة وتوكلا وملازمة لأهل الشقاء، قال تعالى على لسان نبي الله إبراهيم: ﴿وَأَعۡتَزِلُكُمۡ وَمَا تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَأَدۡعُواْ رَبِّي عَسَىٰٓ أَلَّآ أَكُونَ بِدُعَآءِ رَبِّي شَقِيّٗا﴾ [مريم:48].

لقد جاء مصطلح الشقوة في الآيات بمعناه المادي، وهو التعب الشديد اللاذع، من عمل مهلك أو غم وحزن وأسف باخع، وذلك قوله تعالى: ﴿مَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡقُرۡءَانَ لِتَشۡقَىٰٓ﴾ [طه:02]؛ حيث نبه الله تعالى نبيه على عدم الإفراط في التعبد بالصلاة، حرصا على تبليغ القرآن، وتَأَسُّفا على الكفار وتحسرا عليهم، فما جاء القرآن ليشقى به الرسول الكريم وكل من تعلق به؛ "ذلك بأن دين الإسلام وعمدته القرآن هو السلم إلى نيل كل فوز، والسبب في درك كل سعادة، أما ما فيه الكفرة فهو الشقاوة بعينها "[31]، فلا شقاوة بالقرآن: سبيل السعادة والفوز بها دنيا وأخرى.

وبالمعنى المادي المرتبط بالتعب في طلب الرزق، جاء قوله تعالى: ﴿فَقُلۡنَا يَٰٓـَٔادَمُ إِنَّ هَٰذَا عَدُوّٞ لَّكَ وَلِزَوۡجِكَ فَلَا يُخۡرِجَنَّكُمَا مِنَ ٱلۡجَنَّةِ فَتَشۡقَىٰٓ﴾ [طه:117]؛ فالخروج من الجنة شقاء بالانتقال من رغد العيش، إلى الكلفة والمشقة في الأرض.

أكد القرآن الكريم أن اتباع هدى الله هو المانع من كل ضلال وشقاء، قال تعالى: ﴿قَالَ ٱهۡبِطَا مِنۡهَا جَمِيعَۢاۖ بَعۡضُكُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوّٞۖ فَإِمَّا يَأۡتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدٗى فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشۡقَىٰ﴾ [طه:117]؛وحقيقة الشقاء صلي النار يوم القيامة، ومن زحزح عنها فهو الفائز السعيد، قال سبحانه: ﴿يَوۡمَ يَأۡتِ لَا تَكَلَّمُ نَفۡسٌ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ فَمِنۡهُمۡ شَقِيّٞ وَسَعِيدٞ ١٠٥ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ شَقُواْ فَفِي ٱلنَّارِ لَهُمۡ فِيهَا زَفِيرٞ وَشَهِيقٞ﴾ [هود:105-106].

وتُتوج آيات ورود مادة (شقو) بذكر مصطلح الشقوة بصيغته المصدرية، حيث تعلق مفهوم الشقوة بالخسران في العاقبة لمن كذَّب بآيات الله، فظَلَم وضَلَّ عن كل خير ونفع، قال تعالى: ﴿وَمَنۡ خَفَّتۡ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ فِي جَهَنَّمَ خَٰلِدُونَ ١٠٣ تَلۡفَحُ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ وَهُمۡ فِيهَا كَٰلِحُونَ ١٠٤ أَلَمۡ تَكُنۡ ءَايَٰتِي تُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ فَكُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ١٠٥ قَالُواْ رَبَّنَا غَلَبَتۡ عَلَيۡنَا شِقۡوَتُنَا وَكُنَّا قَوۡمٗا ضَآلِّينَ﴾ [المؤمنون:106]؛

"أي: غلبت علينا الشقاوة الناشئة عن الظلم والإعراض عن الحق، والإقبال على ما يضر، وترك ما ينفع"[32]. فتعلقت الشقوة بتغليب الشهوات المحرمة واتّباعها، إعراضا عن آيات الله وتكذيبا بها؛ حتى تقود الشقاوة أصحابها في ضلالهم عن الحق المبين، إلى الخلود في جهنم وذلك الخسران المهين.

ثانيا: تنوع الصيغ الصرفية:

الجدول03: ورود مادة (شقو) في القرآن الكريم وفق الصيغ الصرفية:

الصيغ	الأفعال			الأسماء				المجموع
	الماضي	المضارع	الأمر	الصفات	المصادر	اسم التفضيل		
العدد	01	03	-	04	01	03		12

-أهم ما يلتفت إليه في هذا المقام هو: حجم الصيغ الاسمية: (8 مرات)، أي أكثر من 66% من مجموع الصيغ، حيث اتسمت بجمعها بين المعاني اللغوية، والاستعمال الاصطلاحي، وهذا مؤشّر على قوّة الدلالة، إذ للأسماء دلالة قوية على مفاهيمها، كما أن حجم هذه الصيغة التي ورد بها هذا المصطلح توزع بين الصفات التي وردت أغلبها: (3مرات) في سياق النفي، وبين أسماء التفضيل التي ذكرت حال ومصير من بلغ به الشقاء ذروته. أما صيغة المصدر فتفرد بها المصطلح الأم (شقوة)، حيث دل على حال أهل الشقاء في الدنيا، كما ارتبط في معناه بمصيرهم يوم القيامة.

- الصيغ الفعلية كانت أقل حجما، وذلك بحوالي: 33 %، كما أن معظمها جاء بصيغة المضارع، التي دلت على استمرار الوقوع وتحققه وتجدده، وهذا يشمل الأفعال المضارعة الدالة على المضارع والاستقبال في معناها، فورودها بصيغة المضارع يفيد تجدد تحققها ووقوعها، خاصة مع اتصال المضارع بضمير المخاطب، وبضمير الغائب في سياق صيغة العموم.

- أما الفعل الماضي فجاء مرة واحدة، حيث اتصل بواو الجماعة؛ للإخبار عن أحوال أهل الشقاء يوم القيامة، ولعل استعمال الفعل الماضي هنا إشارة إلى تعلق شقاوتهم بما قدموا فيما سبق من دنياهم، وكذلك فيه دلالة على تحقق شقائهم وفوات أوان العدول عنه، وكذا في ذكر ما وقع ونزل حكمه، وما تعلق وقوعه بشرط، فدل على الماضي لفظا، والماضي والحاضر والمستقبل معنى، والقرآن الكريم بهذا أسس في نزوله مفهوما للشقاوة على أسس جديدة مختلفة عما كان سائدا، فبين حقيقته بذكره كلما ذكر تلك الأحكام والآداب والهدايات، وهذا يفسر استعمال الأفعال، فحركية تجديد الفهم تنسجم مع حركية الأفعال بين ماض ومضارع، كما أن غلبة

الفعل المضارع تؤكد استمرار الدعوة إلى تجنب الشقوة، وتعلق ذلك بمصير الإنسان وسعادته، منذ خلق الله تعالى آدم، في امتداد إلى كل ذريته، في الماضي والحاضر والمستقبل، دنيا وآخرة.

- غياب أفعال الأمر، مرده إلى ارتباط أمر الشقوة بخطاب الإخبار، الذي يقصد بيان حال الشقاء وأسبابه، ومصير أهله؛ حتى يتجنبه الإنسان بعد تبينه واستيعابه والاقتناع به، وهذا يساير الأمر والنهي ويسبقه.

- يلاحظ أيضا غلبة صيغ الإفراد في توجيه الخلق إلى تجنب الشقوة، واستعمال صيغ الجمع في الإخبار عمن شقوا، فكانوا في الناربما غلب عليهم من الشقوة، وكذلك قد يفسر الاقتصار على استعمال مصطلح (الشقوة) بهذه الصيغة الفردية دون صيغة الجمع؛ بخصوصية دلالات الصيغة المصدرية واستعمالاتها، حيث الشقوة ما خالف السعادة، مع اقتران المصطلح في الآية بما يفيد الجمع.

خلاصات:

- كان حجم ورود مصطلح الشقوة في القرآن الكريم معتبرا، مع ما ورد من مادته ومشتقاته وتنوع صيغه بين الاسمية والفعلية، وتعدد الأساليب التي جاءت بها آياته؛ فدلّ ذلك على بالغ أهميته؛ مما أوجب الاهتمام بالمعاني التي جاء بها مفهومه، وبمكانته في نسق المصطلحات القرآنية.

- بالنظر إلى الصيغ الصرفية التي وردت بها مادة (شقو) في القرآن الكريم، يمكن القول إن تنوع صيغ مادة (شقو) بتعدد السياقات القرآنية المرتبطة بها؛ يدل على أهمّية مفهوم الشقوة، وكذا على أهمية دعوة الناس اعتباره، كما يدل على ارتباط الشقوة بمآل الإنسان، ورجوعها إليه فردًا وفي جماعته، في الدنيا وفي الآخرة، فمفهوم الشقوة بارز من خلال ما ارتبط بمشتقات مصطلحها في الآيات الكريمة من مصطلحات متآلفة كالتكذيب والتولي والتجبر والخسران والضلال، وأخرى مختلفة كالسعادة والدعاء والبر.

- ورود مادة (شقو) جاء في المرحلة المكية؛ يدل على أن القرآن الكريم قد حسم أمر الشقوة في هذه المرحلة، خاصة في دحض ما ترسخ من فهم خاطئ للشقاء وما تعلق به، فدعا الله تعالى إلى الانتقال بالحياة من الشقاء إلى السعادة الحقيقية؛ لما لذلك من جميل نفع، وكبير وقع، على حال الإنسان ومآله.

- تميزت سورتا مريم وطه اللتان احتوتا على أكبر حجم ورود بين كل السور، كما تميزت سورة المؤمنون التي ورد بها مصطلح (الشقوة) بهذه الصيغة المصدرية.

- جاءت مشتقات مصطلح الشقوة بغلبة الصيغ الاسمية(08مرات) الدالة على ثبات المفهوم، كما وردت الصيغ الفعلية أربع مرات، حيث دلت في معظمها على التجدد في الوقوع ارتباطا بالزمن، مع التأكيد على أهمية مفهوم هذا المصطلح في ارتباطه باختيار الإنسان واختباره عبر الأزمان.

- تنوع الأسلوب القرآني في الآيات التي حوت مادة (شقو)، بين توكيد ووصف، واستفهام وشرط، وطباق وحصر، وقصر وحذف وتكرار، وإضراب واستعارة وغير ذلك، مما يؤكد العناية الكبيرة بمصطلح الشقوة عبر مشتقاته لفظًا وتركيبًا ومعنى.

المبحث الثالث:

مصطلح الشقوة في القرآن الكريم:

المطلب الأول: تعريف مصطلح الشقوة في القرآن الكريم:

من خلال ما سبق، وانطلاقا مما دلّ عليه مصطلح الشقوة من معان جزئية، وبعد تتبع ورود مادة (شقو) في القرآن الكريم، يمكن استخلاص ما لزم مصطلح (الشقوة) في كل موارد مادته من معنى كلي، ومنه تعريف مصطلح الشقوة كالآتي:

الشقوة هي حالات التعب والمعاناة والضلال المترتبة عن التكذيب بالحق والإعراض عن هدى الله تعالى، المستوجبة المعيشة الضنك وخسارة الفوز بالسعادة في الحال، والإهانة والتعذيب بالخلود في جهنم في المآل.

المطلب الثاني: عناصر التعريف.

1-الشقوة هي حالات التعب والمعاناة والضلال المترتبة عن التكذيب بالحق والإعراض عن هدى الله تعالى.

الشقوة حالات التعب والمعاناة، وهذا المعنى ظاهر من مأخذ مادتها اللغوي، الذي يرتكز على معاني بذل أقصى الجهد والتعب، والشدة والعسر، ويتأكد هذا المعنى أيضا في أصل المادة أي مدارها اللغوي، وهو كما في مقاييس اللغة: "(شقو) الشين والقاف والحرف المعتل أصل يدل على المعاناة وخلاف السهولة "[33].

لقد حملت الآيات في سياقاتها معاني المعاناة والتعب البدني الذي يتطلب أقصى الطاقة لمجابهة الصعوبات، وقد جاء ذكر هذا في مفردات الأصفهاني: " قد يوضع الشَّقَاءُ موضع التّعب، نحو: شقيت في كذا، وكلّ شَقَاوَةٍ تعب، وليس كلّ تعب شقاوة، فالتّعب أعمّ من الشّقاوة"[34].وهذا أكده حسن جبل في المعنى المحوري لمادة (شقو) لما قال: "المعنى المحوري التعب البدنيّ المستدعِى لأقصى الطاقة مشيًا أو مصارعة ومغالبة بَدَنية، أو ترويضًا لذي قوة وعنف"[35]، والمتتبع لمعاني الشقوة ومشتقاتها في الآيات يجد هذه المعاني المادية ظاهرة، وجاء هذا المعنى المادي المرتبط بالتعب في قوله تعالى: ﴿فَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ إِنَّ هَٰذَا عَدُوٌّ لَّكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ ٱلْجَنَّةِ فَتَشْقَىٰٓ﴾ [طه:117]؛" ذلك لأن الله تعالى جعل الشقاء في معيشة الدنيا في حيز الرجال وروي أن آدم لما أهبط هبط معه ثور أحمر فكأن يحرث ويمسح العرق فهذا هو الشقاء الذي خوف منه"[36]. ويتبين ذلك المعنى أيضا في قوله تعالى: ﴿مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ﴾ [طه:02]؛ "إنه استئناف مسوق لتسليته ﷺ عما كان يعتريه من جهة المشركين من التعب، فإن الشقاء شائع في ذلك المعنى"[37]، إلا أن القرآن الكريم نبه هنا أيضا على معنى التعب النفسي، ومعه الضلال الذي يعيشه الكفار، وهو حقيقة الشقوة: "أي إن الله لم ينزل القرآن ليجعل محمدا شقيا، بل ليجعله أسعد بني آدم بالنعيم المقيم في أعلى المراتب، فالشقاء الذي رأيتم هو نعيم النفس ولا شقاء مع ذلك"[38].

لقد كانت الإشارات واضحة بتعلق الشقوة بالضلال الناشئ عن التكذيب بالوحي والإعراض عنه، بل ومحاربته أحيانا، فلا ضلال ولا شقاء باتباع الوحي، قال تعالى: ﴿قَالَا ٱهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًۢا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّى هُدًى فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَاىَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ﴾ [طه:117]، فالشقوة ضلال عن الحق بتكذيب الوحي، وهذا صريح قوله تعالى:﴿وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ فِى جَهَنَّمَ خَٰلِدُونَ ١٠٣ تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَٰلِحُونَ ١٠٤ أَلَمْ تَكُنْ ءَايَٰتِى تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ١٠٥ قَالُوا۟ رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَآلِّينَ﴾ [المؤمنون:106]؛ وحقيقة ضلالهم: كفرهم وتكذيبهم بالآيات وما كسبت أيديهم من مظالم ومآثم وموبقات، قال ابن كثير "هَذَا تَقْرِيعٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى لِأَهْلِ النَّارِ، وَتَوْبِيخٌ لَهُمْ عَلَى مَا ارْتَكَبُوا مِنَ الْكُفْرِ وَالْمَآثِمِ وَالْمَحَارِمِ وَالْعَظَائِمِ، الَّتِي أَوْبَقَتْهُمْ فِي ذَلِكَ"[39].

2- الشقوة معيشة ضنك وخسارة الفوز بالسعادة في الحال.

الشقوة خلاف السعادة كما ذكر ابن فارس في أصل مادة (شقو)، وكما ورد عند أصحاب المعاجم اللغوية والاصطلاحية الواردة آنفا، وقد جاء في الآيات ذكر الشقي وضده السعيد، قال

تعالى: ﴿يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ ١٠٥ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ شَقُواْ فَفِي ٱلنَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ﴾ [هود:104-105]،" والشقي: الذي أصابته الشقوة، وهي ضد السعادة، أي هي الحرمان من المأمول وضلال السعي. وأطلق نفي الشقاوة والمراد حصول ضدها وهو السعادة على طريق الكناية إذ لا واسطة بينهما عرفا...، ونظيره قوله تعالى في هذه السورة في قصة إبراهيم ﴿عسى أن لا أكون بدعاء ربي شقيا﴾ أي عسى أن أكون سعيدا"[40].

إن الشقوة كما ذكر الراغب نفسيّة وبدنيّة وخارجيّة، وحقيقتها خسارة الدين والدنيا؛ والتعاسة بالتعرض لسخط الخالق وشماتة المخلوق، فالإعراض عن ذكر الله وهديه مُوقِع في ضيق العيش وضنكه، قال تعالى:﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَعْمَىٰ﴾ [طه:124]، ولا شك أن أكبر خسارة هي إضاعة الدنيا بعيدا عن السعادة بقرب الخالق ووحيه، حيث تحصل الرحمة للعباد، وتكون سعادتهم في الدنيا قبل كمالها في الآخرة؛ حتى يفوزوا بقربهم من الله، ويكسبوا من العمل ما يسعدوا به وتثقل به موازينهم وتطمئن به قلوبهم، وبالمقابل يخسر المعرضون الذين باؤوا بسخط الله وشقوة أنفسهم، قال تعالى: ﴿وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَٰلِدُونَ ١٠٣ تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَٰلِحُونَ ١٠٤ أَلَمْ تَكُنْ ءَايَٰتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ١٠٥ قَالُواْ رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَآلِّينَ﴾ [المؤمنون:106].

3- الشقوة إهانة وتعذيب بالخلود في جهنم في المآل.

حملت آيات سورة المؤمنون التي ورد بها مصطلح الشقوة الوعيد بالنار للكفار، إهانة وتعذيبا وزيادة في الشقاء لمن خسر فشقي، فكانت ذروة شقائهم دخول النار والإهانة بعذابها، وقد ذكرت الآيات لفظ (الأشقى) مقترنا بالإنذار بعاقبة السوء، وأسوؤها الخلود في جهنم مع بلوغ أقصى التنكيل، قال تعالى:﴿سَيَذَّكَّرُ مَن يَخْشَىٰ ١٠ وَيَتَجَنَّبُهَا ٱلْأَشْقَى ١١ ٱلَّذِي يَصْلَى ٱلنَّارَ ٱلْكُبْرَىٰ﴾ [الأعلى: 10-12]،وَمُقَابَلَةُ مَنْ يَخْشَى بالأشقى تؤذن بأنْ الأشقى مَنْ شَأْنِهِ أَنْ لَا يَخْشَى فَهُوَ سَادِرٌ فِي غُرُورِهِ مُنْغَمِسٌ فِي لَهْوِهِ فَلَا يَتَطَلَّبُ لِنَفْسِهِ تَخَلُّصًا مِنْ شَقَائِهِ. وَوَصْفُ النَّارِ بِالْكُبْرَى لِلتَّهْوِيلِ وَالْإِنْذَارِ وَالْمُرَادُ بِهَا جَهَنَّمُ"[41].

وقد جاء الإنذار بالنار للأشقى صريحافي قوله سبحانه: ﴿فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ ١٤ لَا يَصْلَىٰهَآ إِلَّا ٱلْأَشْقَى ١٥ ٱلَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ﴾ [الليل:14-16].

لقد اقتضت الحكمة الإلهية كما اقتضى تمام عدله سبحانه وتعالى؛ أنه هو يهدي المحسنين إلى السعادة، ومن ذلك يوفقهم إلى اتّباع هديه وعمل الخير. كما أنه بالمقابل لا يغفل عمل

المسيء، فيحرمه من الهداية للخير، ويزيد ضلاله وطغيانه زيادته في أعمال الشر؛ حتى يبلغ به الشقاء ذروته وتغلب عليه شقوته، فيحرم سعادة الآخرة بعدما حرم سعادة الدنيا، ويذوق شقاء الآخرة بعد شقوته في الأولى.

خاتمة:

إن ورود مصطلح الشقوة في القرآن الكريم وتجديد ذكره دعوة إلى التدبر، لما جاء به الوحي من مصطلحات في نسقه البديع المبهر، يستجيب له كل سعيد أتقى، ويعرض عنه كل مكذب ضال أشقى، فلكلّ مصطلح من مصطلحات القرآن، سمات وخصائص بها يستعان في فهم كلام العزيز المنان، وقد هدفت هذه الدراسة المتواضعة إلى البحث عن بعض هذه الخصائص والسمات، المتعلقة بمصطلح الشقوة في القرآن الكريم، فجاء الختام بجملة من النتائج والتوصيات.

أ- نتائج البحث:

لقد أفضى هذا البحث إلى نتائج أهمها:

1. تأسست دلالة الشقوة في القرآن الكريم على أصلها اللغوي، المتمركز على معاني: المعاناة وما يخالف السعادة والسهولة.
2. اهتم القرآن الكريم اهتماما معتبرا بالشقوة؛ تنبيها على خطورتها وتعلقها بسعادة الإنسان الحقيقية في العاجل والآجل، فقد وردت مادة (شقو) في القرآن الكريم (12 مرة) في سبع سور، وفي ذلك عناية معتبرة بمفهوم الشقوة عبر مادته؛ حيث جاء إيرادها وتجددها، وبيانها والتأكيد عليها في سياقات متعددة، تعددت بتعدد تلك السور.
3. تميز مصطلح الشقوة في القرآن الكريم، بتنوع صيغه وتعدد معانيها بحسب السياقات، وكذا ارتباطها بحال الإنسان ومآله؛ وهذا دال على أهمّية مفهوم هذا المصطلح في نسق المصطلحات القرآنية، خاصة مع تكراره في السور، وبأساليب بديعة متنوعة. وقد انتقلت الآيات بالشقوة من معناها المادي المرتبط بالتعب والشدة والعسر، إلى معناها المعنوي المتعلق بأحوال المعاناة والضلال، المترتبة عن التكذيب بالحق والإعراض عن هدى الله تعالى.
4. يدلّ اختلاف الصيغ الصرفية التي وردت بها مشتقات مصطلح الشقوة، مع غلبة الصيغ الاسمية على ثبات مفهوم الشقوة ورسوخه في القرآن، حيث جاءت تلك الصيغ: وصفا لحالة الشقوة وحال الأشقياء، وكذا بيانا لمصير من كذب وتولى. أما الصيغ الفعلية فكانت حاضرة عبر الصيغ: (شقوا-تشقى-يشقى)، ودلت على أهمية الشقوة في ارتباطها بالزمن، مع وفرة الفعل المضارع الدال على استمرارية الدعوة إلى تجنب الشقاء، وتعلق ذلك برسالة الإنسان ومصيره، وكذا الترغيب في التمتع بالسعادة وتكريم الله لعباده في الدنيا والآخرة.
5. غلبة الصيغ الفردية في توجيه الخلق إلى تجنب الشقوة وأسبابها، أما صيغ الجمع فاستعملت في سياق مخاطبة أهل النار يوم القيامة، وفي إخباره تعالى عن مصيرهم، مع الاقتصار على استعمال مصطلح (الشقوة) بهذه الصيغة الفردية دون صيغة الجمع؛ لخصوصية دلالات الصيغة المصدرية واستعمالاتها، مع اقتران المصطلح في سياقه بما يفيد توجيه الخطاب للفرد في جماعته.

6. لم يستعمل القرآن الكريم مصطلح (الشقاء) بهذه الصيغة، إنما استعمل مصطلح (الشقوة- الشقاوة) بهذه الصيغة المصدرية وما اشتق منها من أفعال وأسماء؛ إمعانا في وصف حالة الشقاء، وذم تلك الهيأة العابرة، الغالبة على أهل الشقاء في الدنيا. وتميزت من بين السور سورة مريم بما احتوته من الصيغ الاسمية، كما تميزت سورة طه بما احتوته من الصيغ الفعلية، وكلتا السورتين بهما أعلى ورود لمشتقات الشقوة، كما تفردت سورة المؤمنون باحتوائها على مصطلح الشقوة بهذه الصيغة المصدرية.

7. السور السبع التي بها ورود مشتقات الشقوة كلها مكية، وفي هذا إشارة إلى أهمية ما ورد في هذه السور ارتباطًا بسياقاتها، وبما اختصت به المرحلة المكية من أمور الدعوة إلى تصحيح الفهم والاعتقاد؛ عبر الزجر والإنذار والبيان، وإقامة الحجة والبرهان؛ مما أكد على أهمية المرحلة المكية في بناء مفهوم هذا المصطلح: فارتباطه بالقرآن المكي في سياقاته المختلفة، وبصيغه المتنوعة التي تناسب تلك السياقات، يناسب خصوصية الخطاب القرآني العقدي بمكة. وقد تميز الأسلوب القرآني في آيات الشقوة بتنوعه بما يوافق السياقات المختلفة؛ مما يؤكد العناية الكبيرة بمصطلح الشقوة لفظًا وتركيبًا ومعنى.

8. تعريف مصطلح الشقوة بالآتي: " الشقوة هي حالات التعب والمعاناة والضلال المترتبة عن التكذيب بالحق والإعراض عن هدى الله تعالى، والمستوجبة المعيشة الضنك وخسارة الفوز بالسعادة في الحال، والإهانة والتعذيب بالخلود في جهنم في المآل".

ب- توصيات البحث:

1- إن ما تمّ اعتماده من أركان الدراسة المصطلحية في دراسة مصطلح الشقوة، من دراسة معجمية وإحصاء ودراسة نصية ومفهومية، وإن كان لبّ الدراسة المصطلحية وعمدتها، إلّا أن تمام ذلك لا يكون إلا بدراسة هذا المصطلح في امتداداته الداخلية والخارجية، وذلك بدراسة صفاته وعلاقاته بما ورد معه في نصوصه من مصطلحات كالسعادة والبر والدعاء والضلال والتكذيب والخسارة والاتباع وغيرها، وكذا دراسة ضمائمه ومشتقاته وقضاياه، إذ ذلك لا محالة سيحيط بمفهوم الشقوة أكثر؛ مما سيغني البحث بزيادات في نتائجه، ويتيح تحصيل فهم أدقّ وأكمل لمصطلح الشقوة.

2- لدراسة المصطلحات القريبة في معناها من مصطلح الشقوة أهمية كبيرة، كمصطلحات: الشقاق والضنك والخسر والتباب وغيرها، فذلك من شأنه أن يدقق في مفاهيم هذه المصطلحات، ويُمكِّن من فهمها أكثر من خلال نصوصها، وكذا فهم نصوصها بها، دون خلط بين تلك المصطلحات، مع مراعاة ما بينها من ائتلاف واختلاف.

الهوامش:

[1](1) ميز شيخ الدراسة المصطلحية الأستاذ الشاهد البوشيخي بين مصطلحات الذات، التي بدورها تنقسم إلى أصلية: (مصطلحات نصوص الوحي) وأخرى فرعية: (مصطلحات العلوم الإسلامية)، والمصطلحات الوافدة التي استوردتها الأمة الإسلامية من حضارات أخرى. ينظر: الشاهد البوشيخي، **دراسات مصطلحية**، فاس، دار السلام للطباعة والنشر والترجمة، 2012 (ط1)، ص64.

(2) محمد أبو النور الحديدى،**الشقاء أسبابه ومظاهره وطرق علاجه في ضوء القران الكريم دراسة موضوعية**، مصر 2007، رسالة دكتوراه، كلية الدراسات الاسلامية والعربية المنصورة، جامعة الأزهر.

(3) إكرام عبد الله الحاج، **السعادة والشقاوة في القرآن الكريم**، السودان 2008، رسالة ماجستير، كلية أصول الدين، جامعة أم درمان الإسلامية.

(4) هند عباس علي، سنان عبد الستار طه، لفظة (شق) في القرآن الكريم، **مجلة التراث العلمي العربي**، العدد02 و03.2016م، ص253-274.

(5) أحمد قايد علي اللهبي، الأسباب السبعة المانعة من الشقاء في القرآن الكريم) دراسة تحليلية)، **مجلة مركز جزيرة العرب**، المجلد (02)، العدد11، 2021م، ص45-67.

(6) عبلة مناصري، عفاف بن الزائر، **ثنائية السعادة والشقاء في القرآن الكريم دراسة معجمية دلالية**، الجزائر 2022، رسالة ماجستير، كلية الأدب واللغات، جامعة قاصدي مرباح ورقلة.

(7)ياسمين ذيبان عباس، الشقي والسعيد عند علماء الدين الإسلامي(دراسة وتحليل) ، **مجلة العلوم الإسلامية**، العدد31، 2022م، 137-168.

(8) محمد إبراهيم أحمد إبراهيم الشافعي، إشباع المعنى في النص القرآني دراسة في البنية اللغوية لسورة الحاقة، **مجلة الدراسات القرآنية أدنبرة**، المجلد (02)، العدد24، 2022م، ص139.

(9) الشاهد البوشيخي، **مصطلحات نقدية وبلاغية في كتاب البيان والتبين للجاحظ**، الكويت،دار القلم للنشر والتوزيع،1995 (ط2)، ص2.

(10) حسن سيد شحاتة، التربية الإسلامية ومراعاتها للقضايا المعاصرة نظرة في المناهج المدرسية، **المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل**، جامعة الملك فيصل، المجلد (23) العدد2، 2022م، ص65.

(11) الخليل بن أحمد الفراهيدي (توفي 170هـ/786م)، **معجم العين**، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، بيروت، دار الكتب العلمية، 2003 (ط1)، ج5، ص184.

(12) محمد بن مكرم بن علي بن منظور (توفي 711هـ/1311م)، **لسان العرب**، تحقيق: اليازجي، بيروت، دار صادر، 1992 (ط5)، ج14، ص438-439.

(13) محمد حسن جبل (توفي 1436هـ/2015م)، **المعجم الاشتقاقي المؤصل**، القاهرة، مكتبة الآداب، 2010(ط1)، ج2، ص1157-1159.

(14) ينظر:محمد بن أحمد بن الأزهري (توفي 370هـ/1079م)، **تهذيب اللغة**، تحقيق: محمد عوض مرعب، بيروت، دار إحياء التراث العربي،2001 (ط1)، ج9، ص168.ابن منظور، لسان العرب،ج14، ص438-439.

(15) ينظر: إسماعيل أبو النصر بن حماد الجوهري (توفي 393هـ/1003م)، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، بيروت، دار العلم للملايين، 1987 (ط4)، ج6، ص2394.أحمد بن فارس (توفي 395هـ/1004م)، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دمشق، دار الفكر، 1979 (ط1)،ج3، ص202.

(16) جار الله محمود بن محمد الزمخشري (توفي 683هـ)، **أساس البلاغة**، تحقيق: محمد باسل عيون السود، بيروت، دار الكتب العلمية، 1998(ط1)، ج1، ص516.

(17) أحمد بن فارس (توفي 395هـ/1004م)، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دمشق، دار الفكر، 1979 (ط1)،ج3، ص202.

(18) حسن جبل، المعجم الاشتقاقي المؤصل، ج2، ص1157-1159.

(19)أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب مسكويه (ت421هـ/1030م)، **تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق**، تحقيق وشرح: ابن الخطيب،القاهرة،مكتبة الثقافة الدينية، (ط1)، ص60.

(20) عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (ت 429هـ)، **التمثيل والمحاضرة في الحكم والمناظرة**، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو، القاهرة، الدار العربية للكتاب، 1981م، (ط2)، ص397.

(21) الحسين بن محمد أبو القاسم الراغب الأصفهاني (توفي 711هـ/1311م)، **المفردات في غريب القرآن**، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، بيروت، دار القلم الشامية، 1412هـ (ط1)، ص460.

(22)مجد الدين المبارك بن محمد بن الأثير،(توفي711هـ/1311م)، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى ومحمود محمد الطناحي، بيروت،المكتبة العلمية، 1979 (ط1)، ج2، ص493.

(23) حسن جبل، المعجم الاشتقاقي المؤصل،ج2، ص1157-1159.

(24) تم اعتماد ما ورد في المعجم المفهرس، محمد فؤاد عبد الباقي (توفي 1388هـ/1969م)، **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم**، القاهرة، مطبعة دار الكتب المصرية، 1945 (ط1)، ص358-361.

(25) الطاهر بن عاشور، (توفي1394هـ/1973م)، **التحرير والتنوير**، تونس: الدار التونسية1984، (ط1)،ج17 ص64.

(26)"شقوتنا: قرأ الأخوان وخلف بفتح الشين والقاف وألف بعدها، والباقون بكسر الشين وسكون القاف"القاضي عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي(توفي1403هـ)، البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريق الشاطبية والدرة، بيروت: دار الكتاب العربي، ج1، ص149.

(27) عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (توفي 911هـ)، **الإتقان في علوم القرآن**، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1974 (ط1)، ج1، ص25.

(28)الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج31، ص390.

(29)الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج17، ص64.

(30) أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي فخر الدين (توفي 606هـ)، **مفاتيح الغيب**، بيروت، دار الفكر، 1981(ط1)، ج15، ص536.

(31) القرطبي أبو عبد الله(توفي671هـ/1272م)،**الجامع لأحكام القرآن**، القاهرة: دار الكتب المصرية، 1935،ج11، ص168.

(32) عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (توفي 1376هـ)،**تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، تحقيق:عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، بيروت، مؤسسة الرسالة، 2000م (ط1)،ج1، ص560.

(33) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج3، ص202.

(34)الراغب الأصفهاني، المفردات، ص460.

(35) حسن جبل، المعجم الاشتقاقي المؤصل،ج2، ص1157-1159.

(36)أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت 542هـ)،**المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، بيروت: دار الكتب العلمية، 1422هـ (ط1)، ج4، ص67.

(37)شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت 1270هـ)، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، تحقيق: علي عبد الباري عطية، بيروت: دار الكتب العلمية، 1415هـ (ط1)،ج8، ص466.

(38)ابن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ج4، ص37.

(39) أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري الدمشقي (ت 774هـ)، **تفسير القرآن العظيم**، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، بيروت: دار الكتب العلمية، 1419هـ (ط1)، ج5، ص498.

(40) الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج16، ص63.

(41)الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج30، ص286.